mroftalp htehaB ni knil muideM

48- تفسير سورة البقرة- الآيات)811-321(فضيلة الشيخ أد سامي الصقير- 2 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:00:00

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. قل ان هدى الله هو الهدى. ولئن اتبعت اهواء بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير - 00:00:24

الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتك على العالمين. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة - 00:00:41

ولا هم ينصرون. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد هذه الايات وهي من قول الله عز وجل وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأتينا اية - 00:01:08

فيها من الفوائد اولا قراءة هؤلاء الكفار واهل الشرك بيان شدة عتوهم وجراءتهم على الباطل وذلك لانهم تجرأوا فقالوا وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية فبسبب جهلهم وبسبب عتوهم واستكبالهم - 00:01:31

تجرأوا هذا التجرؤ ومنها ايضا ان كل من لم يعرف الله عز وجل ولم يقدره قدره فهو جاهل وان كان محسوبا من العلماء لان حقيقة العلم لان حقيقة العلم واصل العلم - 00:02:01

هو تعظيم الله عز وجل ولهذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء بقوله وقال الذين لا يعلمون ومنها ايضا ان اهل الكفر والجهل يكذبون فيما جاءت به الايات الكونية - 00:02:22

والشرعية في قوله او تأتينا اية او تأتينا اية فقد جاءتكم من الايات ما على مثله يؤمن البشر ومع ذلك كذبوا واستكبروا وعاندوا ومنها ايضا ان اهل الكفر والشرك يقرون - 00:02:46

بان الله تعالى يتكلم في حرف وصوت بقول لولا يكلمنا الله وحينئذ فهم خير ممن ينفون صفة الكلام عن الله عز وجل من اهل البدع ويقولون ان كلام الله تعالى هو المعنى - 00:03:11

القائم في النفس ويستشهدون قول الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ومن فوائده ايضا ان قلوب المكذبين والمعاند ان قلوب المكذبين والمستكبرين من الاولين والاخرين - 00:03:36

متشابهة ووجه التشابه اجتماعهم على رد الحق وتكذيبه والمجادلة بالباطل بقوله تشابهت قلوبهم ومنها ايضا ان الاقوال تابعة ونابعة عما في القلب فهي اعني الاقوال تنبئ عما في القلب في قوله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم - 00:04:03

تتشابهت اقوالهم بتشابه قلوبهم ومنها ايضا تسرية تسلية الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وتثبيت قلبه وذلك ببيان ان ما قاله هؤلاء من الكفر والشرك والعناد قد قاله الذين من قبلهم. اي فلا تحزن - 00:04:43

ولهذا قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به ما نثبت به فؤادك وقال عز وجل مصليا رسوله صلى الله عليه وسلم ولقد كذبت رسل من قبلك - 00:05:17

فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ومنها ايضا ان الله عز وجل قد اقام الايات البينات والبراهين على الخلق فلا حجة

لاحد في قوله قد بينا الايات لقوم يوقنون - 00:05:33
ومنها ايضا ان ايات الله عز وجل الكونية والشرعية لا ينتفع بها الا اهل الايقان والتصديق الجازم في قول لقوم يوقنون الموقن يزداد الايات الكونية والشرعية يزداد ايمانا وعلما ومن فوائده ايضا - 00:06:02
اثبات رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وتشريفه بخطاب الله عز وجل له بقوله ان ارسلناك ومنها ايضا ان مهمة الرسول ان مهمة الرسول بيان الحق وتبليغ الرسالة والبشارة لمن امن واطاع الله - 00:06:34
في الجنة والانذار بمن كفر وعصى بالنار بقوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فهو عليه الصلاة والسلام اه مهمته ايصال الحق وتبليغ الحق اما كون الخلق يهتدون او لا يهتدون هذا امره الى الى الله - 00:07:07
كما قال عز وجل ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وقال عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ومنها ايضا ان الاولى تقديم - 00:07:34
البشارة على النذارة ويقدم التبشير والتخويف والانذار فيقدم التبشير وما يسر على الانذار وما يكون مخوفا بقوله بشيرا ونذيرا ولهذا قال الله تعالى في الحديث القدسي ان رحمتي سبقت غضبي - 00:07:52
ومنها ايضا ان هداية الخلق بيد الله عز وجل وليس ذلك الى احد وكذلك ايضا ضلال الخلق اولا من ظل من الخلق انما هو بتقدير الله في قوله ولا تسألوا - 00:08:24
عن اصحاب الجحيم ومنها ايضا الاشارة الى شدة عذاب اصحاب النار بقول ولا تسأل وفي قراءة ولا تسأل عن اصحاب الجحيم اي عن حالهم وشدة عذابهم ومنها ايضا الاشارة الى الى ان اهل النار - 00:08:44
ان اهل النار فيها خالدون ملازمون في قوله اصحاب والصاحب هو الملازم ليش؟ للشيء بقول ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وقد ذكر الله عز وجل تأبيد النار انها مؤبدة وان اهلها خالدون فيها - 00:09:12
في ثلاث ايات من القرآن الكريم الاية الاولى في سورة النساء ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ظلوا ضلالا بعيدا. ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا - 00:09:38
طريقة الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا ولاية الثانية في سورة الاحزاب ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا والاية الثالثة في سورة الجن ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - 00:09:57
اذا هذه ثلاث ايات ذكر الله عز وجل فيها تأبيد النار واهلها وانهم مؤبدون فيها وهذا قد حكي فيه الاجماع بالنسبة للسلف رحمهم الله وما نقل عن بعض العلماء كابن القيم رحمه الله - 00:10:29
انها انها ليست مؤبدة فقد قال الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رأيت له يعني حاشية على كلام ابن القيم قال رحمه الله هذا هذه كبوة من هذا الجواد هذي كبوة من هذا الجواد يعني انه خطأ من هذا الرجل فهو اجتهاد اجتهده - 00:10:52
ولكنه مخالف النصوص الشرعية ومنها ايضا ان الجزاء من جنس العمل فلشدة عتو هؤلاء المكذبين وعنادهم وجراءتهم ومجادلتهم بالباطل في قولهم لولا يكلمنا الله جازاهم الله عز وجل باشد عذاب الجحيم - 00:11:17
ومنها ايضا بيان عنصرية اليهود والنصارى ووجه ذلك انهم لا يرظون عن احد الا اذا اتبع دينهم وان كان الحق خلافة ما هم عليه بقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى - 00:11:40
اي لن لن يرضى عنك اليهود حتى تكون يهوديا ولا النصارى حتى تكون نصرانيا ويتفرع على هذا ايضا بيان حرص اهل الكتاب على ادخال الناس الى دينهم والواقع شاهد بذلك - 00:12:05
كما يرسل فما يسعون اليه من الدعوة الى اديانهم هذا شيء ظاهر بين ولذلك ينبغي لاهل الاسلام ان يحرصوا على نشر دين الاسلام لانه هو الدين الحق وهو الدين الذي ارتضاه الله عز وجل بعباده - 00:12:29
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم اسلام دينا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يبعث الدعاة الى الله عز وجل لتبليغ لتبليغ دينهم - 00:12:54

ومنها ايضا ان نعم الاشارة الاشارة الى ان الكفر ملة واحدة وهذا باعتبار ما يقابل الاسلام فهمتم بقوله حتى تتبع ملتهم فالكفر ملة واحدة في مقابل الاسلام اما فيما بينها فهي من الم شتى - 00:13:15
فهي منل شتى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فالمسلم لا يلزم الكافر والكافر لا يلزم المسلم لاختلاف الدين ايضا الكفر فيما بينه ملل - 00:13:50
اليهودية ملة والنصرانية ملة والمجيء والمجوسية ملة والوثنية ملة الى غير ذلك وعلى هذا فلا توارث بينهم فلو مات يهودي لم يرثه النصراني ولو مات نصراني لم يرثه اليهودي وهذه المسألة - 00:14:06
اختلف العلماء فيها رحمهم الله ومحل بحثها في كتاب الفرائض وفي باب المواريث لكن القول الراجح بالنسبة لها ان يقال الكفر بالنسبة للاسلام ها ملة واحدة فماذا بعد الحق الا الا الضلال؟ اما بالنسبة اما بالنسبة لمنن الكفر فهي منن الشتى - 00:14:27
ولهذا قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فكل طائفة تكفر الطائفة الاخرى. وترى انهم على الحق ومنها ايضا وترى انها على الحق - 00:14:53
نعم وترى انها على الحق ومنها ايضا الاشارة الى ان الاديان السابقة منسوخة في قوله قل ان هدى الله هو الهدى هذه اشارة الى ان هذا الهدى الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قد نسخ ما قبله - 00:15:14
وقد دل على ذلك قول الله عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما - 00:15:38
جئت به الا كان من اصحاب النار ومنها ايضا التحذير من اتباع اهواء اليهود والنصارى ومن وافقهم في قوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير - 00:15:59
وفي الاية الاخرى انك اذا لمن الظالمين ومنها ايضا ان اتباع الهوى بعد العلم هو اشد ضلالا واعظم ظلما لقيام الحجة وانتفاء العذر فالذي يتبع الهوى بعد ان علم الحق - 00:16:23
هو اعظم ضلالا واشد ظلما ممن يجهل ذلك لانه قد قامت عليه الحجة وانتفى عنه العذر ولهذا قال الله عز وجل هنا بعد الذي جاءك من العلم بعد الذي جاءك من العلم - 00:16:51
ومنها ايضا ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحي الكتاب والسنة هو اصل العلوم في قوله بعد الذي جاءك من العلم الوحي وهي الكتاب والسنة هي اصل العلوم - 00:17:14
اصل كل علم هو ما جاء في الكتاب وما جاء في السنة ومنها ايضا ان من اتبع هواه بعد ما جاءه من العلم فلا احد يتولاه من دون الله عز وجل - 00:17:36
ولا احد ينص ولا احد ينصره فيدفع عنه العذاب لقوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير ومنها ايضا ان الله تعالى انزل - 00:17:52
كتبه على رسله وتتبع ويعمل بها هذه الكتب التي انزلها الله تعالى على الرسل من التوراة والانجيل والقرآن انزلت في امور ثلاثة للتلاوة والتدبر والاتباع والعمل بقوله الذين اتيناهم الكتاب - 00:18:12
يتلونه حق تلاوته وحق التلاوة ان يتلوه لفظا ومعنى وعملا لفظا ومعنى وعملا ومنها ايضا ان المؤمن حقا بالقرآن هو من يتلو القرآن حق التلاوة فمن لم يتله حق التلاوة - 00:18:40
فليس في مؤمن لقوله الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به عنده من نقص الايمان بقدر ما فاته من نقص التلاوة الحقة ومنها ايضا بيان منة الله عز وجل - 00:19:05
على من اتاهم الكتاب وبيان علو مرتبتهم اذا تلوه حق التلاوة بقوله اولئك يؤمنون به ومنها ايضا ان من كفر بالقرآن الكريم او بغيره من الكتب او بالرسول صلى الله عليه وسلم او بغيره من الرسل - 00:19:29
فهو الخاسر الخسارة العظمى بقوله ومن يكفر به يعني بالكتاب والمراد بالكتاب كما قلنا الجنس. فاولئك هم الخاسرون ومنها ايضا ان

الخسارة الكبرى والمصيبة العظمى هي خسارة الدين الانسان قد يخسر في هذه الدنيا مالا - 00:19:57
وقد يخسر شيئا من شهواتها ولذاتها ولكن الخسارة الحقيقية هي خسارة الدين ومصيبة الدين ولهذا كما تقدم كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعل مصيبتنا في ديننا - 00:20:23
ومنها ايضا تحذير بني اسرائيل من يوم القيامة ومن اهواله بقوله واتقوا يوما ومنها ايضا انه لا نجاة لاحد من اهوال القيامة ومن عذاب الله تعالى الا التقوى فيتقي الله عز وجل - 00:20:45
فلا فلا تغني نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها فدية ولا تنفعها شفاعة ولا ناصر لها لقوله واتقوا يوما لا تجزى لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة - 00:21:14
ومنها ايضا هذه الاية اثبات اصل الشفاعة اثبات عصر الشفاعة والشفاعة هي التوسط للغير لجلب منفعة او دفع مضرة والشفاعة لها شرطان. الشرط الاول رضا الله عز وجل عن المشفوع له - 00:21:36
والشرط الثاني اذنه للشافع قال الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال عز وجل وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:22:04
والشفاعة انواع واعظمها الشفاعة العظمى التي من الله تعالى بها على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود الذي يحمده عليه الاولون والاخرون وذلك انه كما جاء في الحديث ان الناس يوم القيامة يلحقهم من الهم والكرب ما لا يعلمه الا الله - 00:22:25
سيطلبون من يشفع لهم فيأتون الانبياء الواحدة تلو الاخر من اولي العزم من الرسل وكلهم يعتذر حتى يأتون الى عيسى عليه الصلاة والسلام فيعتذر لكنه لا يذكر شيئا فيقول اذهبوا الى محمد - 00:22:51
عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه الشفاعة فيستأذن ربه عز وجل فيأذن له فيسجد ويفتح الله تعالى عليه في هذا السجود من المحامد ما لم يفتحه عليه من قبل - 00:23:16
ثم يقول له الرب عز وجل يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع هذا هو المقام المحمود الذي قال الله عز وجل فيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - 00:23:41
ومنها ايضا اختلاف احوالي القيامة الاحوال الدنيا وان احوال القيامة ليست كاحوال الدنيا ووجه ذلك ان الناس في الدنيا يتعاونون ويقدم الانسان فدية ليخلص غيره ليخلص نفسه او غيره ولكن في يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن ولكن في يوم القيامة لا يقبل عدل ولا تنفع - 00:23:59
شفاعة والله تعالى اعلم لا اذن الا بعد الرضا. لا ما يحتاج. لا ما يمكن يأذن له ويبدون رضاه الاذن مستلزم للرضا فلا حاجة ان تذكر الشرط لن يأذن له ان يشفع الا وقد رضي عنه. نعم - 00:24:34
وقد يأذن لكن فقد يرظى لكن لا يأذن. ولهذا العلماء ما ما قالوا ان ان يرظى عن الشافع وان يأذن للشعب لان احد لان لان شرط الاذن يغني عن شرط - 00:25:15
الرضا - 00:25:29